دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة نحوية وصفية تطبيقية
المؤلف الرئيسي:	عثمان، الصادق علي وداعة
مؤلفين آخرين:	منير، عبدالجبار بلال(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 208
رقم MD:	564578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، ألفاظ القرآن ، النحو العربي ، القواعد النحوية ، المدارس النحوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/564578

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تمهيـــد

عرف العرب القسم وأكبروه في نفوسهم لما له من فائدة في تحقيق الكلام وتوكيده فقدسوه بأقسامهم بمعبوداتهم المعظمة عندهم ، ثم أبدلهم الإسلام خيراً منها وهو القسم به سبحانه وتعالي إذا دعا الأمر إلي الحلف ، فليس لأحد أن يقسم بغير إسم من أسماء الله الحسني أو صفة من صفاته العظمي ، وهو سبحانه يقسم بأمور على أمور ، ويقسم بنفسه الموصوفة بصفاته وآياته المستلزمة لذاته وصفاته ، وأقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته[١] ، فللقسم مكانه كبيرة في الإسلام لما فيه من الإجلال والتعظيم لله عز وجل ، ولما فيه من إحقاق الحق وإبطال الباطل ، وأقامه العدل والفصل في الخصومات ، ولذلك دعا الإسلام إلي إحترام الأيمان والالتزام بها وإجلال الأقسام بالله بالقصد في الحلف به والصدق فيه وعدم جعل الاسم الجليل عرضه للأيمان كما في قوله تعالي : ﴿ **ولا تَجْعلوا اللهَ عُرضَةَ لأيْمانِكُمْ** ﴾[٢] وأوجب كفارة اليمين عمن يحنث فيها إلاَّ إذا كان يمين لغو فإن الله لا يؤاخذ عليها قال تعالي : ﴿ **لاَ يُؤاخِذُكُم الله باللَّغْو في أيْمَانِكمُ** ﴾[٣] فأسلوب القسم قد شاع في العربية ، وكثر في القرآن الكريم كما تقدم ، وكثرة الحذف فيه دليل على ذلك فقد يحذف فعل القسم أو المقسم به أو حرف القسم وقد تحذف جملة القسم أو جملة جواب القسم كما سيأتي ، وهذا الأسلوب كثيراً ما يجتمع مع أسلوب آخر يختلف معه في التركيب والغرض ، وهو أسلوب الشرط كما في قوله تعالي : ﴿**وأقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أيْمَانِهِم لَئِنْ أمَرتَهُم لَيَخْرُجُنَّ** ﴾[٤] والبحث في ذلك سيأتي : –

هذا وقد إهتم العلماء به في التأليف فيه من وجهات نظر مختلفة مثل ابن القيم الجوزية حيث خصه بكتاب سماه " التبيان في أقسام القرآن " إهتم فيه بتتبع ما وراء القسم في القرآن من معانٍ في تعظيم المقسم به والمقسم عليه وما بينهما من علاقة ، والإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى في " البرهان في علوم القرآن " خصه بقسم ضمن دراسته لأساليب التوكيد في القرآن الكريم وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي في " الإتقان في علوم القرآن" خصه بركن مستقل درسه فيه دراسة موجزه متصلة بما جاء في " البيان والبرهان" ، وقد تباينت مناهج النحويين في تناوله في مؤلفاتهم النحوية فسيبويه في (الكتاب) درسه تحت أبواب مختلفة أشملها ما جاء تحت (باب الجزاء إذا كان القسم في أوله) و (باب الأفعال في القسم) و(باب حروف الإضافة إلي المحلوف به وسقوطها) و (باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً من اللفظ بالواو) و(باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معني القسم) والمبرد في (المقتضب) تناوله في ثلاثة أبواب الأول في (جملة القسم) والثاني في (الأسماء التي

---

(١) ابن القيم : التبيان في أقسام القرآن لشمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية ، تعليق طه يوسف شاهين ص١ ، ط / دار الطباعة المحمدية ، الأزهر ، القاهرة .

(٢) البقرة :الآية (٢٢٤) .

(٣) البقرة: الآية (٢٢٥) .

(٤) النور : الآية(٥٣).

يعمل بعضها في بعض وفيها معني القسم) الأخر في (المقسم عليه) وتعرض لبعض جزيئاته ضمن أبواب نحويه وصرفية أخري ومع كل ذلك لم يتعرض لاجتماعه مع الشرط ولعله درسه في كتب أخري ، والزمخشري في (المفصل) تعرض للقسم من حيث معناه والغرض منه والتصرف فيه وربط القسم بالجواب وأدواته وحذفها والعطف عليه ، وقبل ذلك تحدث عن أدواته ضمن (حروف الجر) وعن لام جواب القسم واللام الموطئه ضمن (اللامات) وابن مالك خصه بفصل في (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ولم يتعرض له في الألفية إلا نادراً في أماكن مختلفة ولكنه توسع في دراسته في (الكافية الشافية وشرحها) حيث خصه بباب كامل. ولعلها أشمل دارسه نحويه استوعبت أغلب جزيئاته وأساليبه والرضي في (شرح الكافية)" شَرَحَ تحت "الحروف" قول ابن الحاجب في حروف القسم والأساليب المستعملة في القسم ، ثم شرح قوله في اجتماع القسم والشرط تحت "حروف الشرط" أما جلال الدين السيوطي في (همع الهوامع شرح جمع الجوامع) فقد خص حروفه بمبحث انتقل إثره للحديث عن جملة القسم وجوابه وما يغني عن القسم ، والواقع أن ما قرره سيبويه والخليل في هذا الموضوع هو المصدر الأول والأوثق لمن كتبوا بعدهما ، وهذا شأن أغلب الموضوعات النحوية ويبدو أن منهج أبن مالك في الكافية الشافية وشرحها أفضل المناهج لإتساعه وشموله كما تقدم مع أنه ينقصه شئ من التنظيم.

وهذا الاختلاف في المنهج بين تفريق وجمع ، وإيجاز وإطناب ، ونثر ونظم. جعل مواد هذا الأسلوب موزعه مبعثرة في بعض أبواب كتب النحو عند الكثير منهم وغير مستقصاه عند أي واحد من الأئمة الكبار الذين تناولوه في باب مستقل من مؤلفاتهم .فالذين درسوه مفرقاً أهتموا بالجوانب التي تخص الباب الذي درس فيه مثل دراسة حروف القسم في (باب حروف الجر) والذين درسوه في باب مستقل باسمه لم يستقصوا كل جزيئاته على أن الفضل يرجع إليهم في إشراع السبيل لدراسته وإمكان استقصاء مسائله وتحليل عناصره ، فهم الذين استنبطوا أصوله واصلوا قواعده وجمعت مؤلفاتهم المختلفة أُسسه وشواهده .